الحياة وقوانسا لكي تستنطق صدقه اي حلاوة الاطعمة تضرك وان
الادوية البشعة تنفعك الست تصبرين على الكد والتعب
في السفر طمعا في الاستراحة في المنزل وانت مسافرة من منزل
الاخرة والمسافر لا يستريح ويتحمل التعب والكد فان استراح
انقطع في الطريق وهلك وتقول يا نفس ما الذي تطلبين من الدنيا
ان طلبت المال ووجدته وهيهات فيكون في اليهود جماعة
اغنى منك وان طلبت الجاه ونلت وهيهات فيكون في اجلاف
الاتراك وجهلة الاكراد من يستولى عليك ويكون جاههم اعظم من
جاهك فان كنت لا تدركين الا في الدنيا وشتة عدا بها في الاخرة
وبلا بها افلا تترفعين عنها الخسة شركائها اما تعلمين انك
لو اعرضت عن الدنيا واقبلت على الاخرة كنت واحد العصر
وفريد الدهر لا يوجد في الاقاليم نظيرك وان طلبت الدنيا
كان في البهود والحمقى من يسبقك بها اف للدنيا يسبقك بها
حمير فتفكري يا نفس وانظري لنفسك ولا تنظري لاحد غيرك
ولكن لا تزال تناظر نفسك حتى تطاوعك على سلوك الصراط

النصارى

المستنفم

المستقيم الى الله في فهذه المناظرة اهم لك ان كنت عاقلا ومناظرة
الحنبلية والشفعوية والمعتزلة وغيرهم فلم تعاديهم وتجادلهم ولا
يضرك خطاؤهم ولا اخطاء غيرهم ولا هم يقبلون منك ولا انت
تقبل منهم الصواب وانه صار اظهر من الشمس وتترك اكبر اعدى عدوك
بين جنبيك لانها عدو الا تناظر بل تساعدها على ما تطالبك به
من شهواتها الباطلة الباطنة فتستنبط بالفكر الدقيق الحيل لقضاء
شهوتها هل هذا الا عين الانعكاس والانتكاس على قفا الراس فهل
رايت قط رجلا يشاهد تحت ثوبه حيات وعقارب اقبلت
عليه لتهلكه فاخذ المروحة ليدفع الذباب عن وجه غيره فهل
يستحق من يفعل ذلك الا الخزي فاعلم ان هذا حالك في اشتغالك
بمناظرة غيرك واعراضك عن مناظرة نفسك وفي هذا الغرض ينكشف
لك يوم عملك يوم تبلى السرائر كما تنبهت على كيفية مكاشفات
الاخرة باسرار الاعمال وارواحها وما لم تناظر نفسك هذه قطو بلة
التحليل بمناجات ربك وذكره والاقبال عليه ثم طريقك مع النفس
اذا خالفتك ان تعاقبها بما يزجرها وتعلم انها لا تطلب الا تاديب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)